

التمايز الاجتماعي والممارسات الاستهلاكية في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية على عينة من الأسر بالجنوب الجزائري _ ورقلة

ربيعة تمار¹، ناصر بوديرة²

¹ طالب دكتوراه ، مخبر تحول التشكلات الاجتماعية واثره على الهوية والفعل في مجتمعات التحول، كلية العلوم الانسانية

والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، (الجزائر)

² أستاذ محاضر "أ" مخبر تحول التشكلات الاجتماعية واثره على الهوية والفعل في مجتمعات التحول، كلية العلوم الانسانية

والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، (الجزائر)

ملخص :

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى فهم الممارسات الثقافية في الحياة اليومية للأسرة الجزائرية في الجنوب الجزائري، وذلك من خلال طرح مجموعة من المفاهيم التي تثير الكثير من الإشكاليات والتساؤلات الجديرة بالتأمل والتفكير والدراسة، وينطلق الموضوع من خلال فهم الاستهلاك الثقافي لدى الأسرة الجزائرية وقد تم الانطلاق من فرضيتين أساسيتين هما أن الأسرة الجزائرية لها استهلاك ثقافي يظهر من خلال تنوع الممارسات الثقافية، وأن تنوع الأنواع أنتج تمايزا بين أسرة وأخرى، فالممارسة الاستهلاكية تنتج التمايز الاجتماعي بين الأفراد والأسر وبذلك تنتج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري. وقد تم الاعتماد على المنهج الكيفي لفهم الممارسة الاستهلاكية في المجتمع الجزائري عامة والمحلي بورقلة خاصة.

وقد توصلت الدراسة إلى وجود تنافس بين المجالات الاجتماعية في الاستهلاك الأمر الذي جعل من المجالات الافتراضية تشكل فضاء يتفاعل فيه الأفراد خاصة مواقع التواصل الاجتماعية واهم نتيجة توصلنا إليها الأنواع والممارسات الثقافية صارت تشكل مجالا استهلاكيا متشابها نوعا ما بين كل المجالات الاجتماعية، يحاول الاقتراب من الثقافة العالمية الا انه يبتعد نوعا ما عن الموروث الثقافي والهوية الثقافية

الكلمات المفتاحية : التمايز الاجتماعي ؛ الممارسة الثقافية ؛ الاستهلاك الثقافي ؛ مجال الاجتماعي؛ الأسرة الجزائرية.

Abstract :

In this study we seek to understand the cultural practices in the daily life of the Algerian family in the Algerian south by presenting a set of concepts that raise many problems and questions worthy of reflection, reflection and study. The topic begins by understanding the cultural consumption of the Algerian family. Two basic hypotheses are that the Algerian family has a cultural consumption that is manifested through a variety of cultural practices, and that the diversity of tastes has produced a distinction between family and others. Consumer practice produces social differentiation between individuals and families and thus produces differentiation Social development in Algerian society. A qualitative approach has been adopted to understand the consumer practice in Algerian society in general and local Bourgala in particular.

The study found that there is a competition between the social fields in consumption, which made virtual areas a space in which people interact, especially social networking sites and the most important result of our access to cultural tastes and practices have become a consumer area is somewhat similar between all social areas, trying to approach the global culture But it is somewhat different from cultural heritage and cultural identity

Keywords: social differentiation; cultural practice; cultural consumption; social sphere; Algerian family .

I - تمهيد :

تعد الثقافة بسياقها الاجتماعي والحضاري والمعرفي عملية تبادل وتفاعل ، فلا يمكن إختزال حركة الثقافة في المجتمعات إلى مماثلة بسيطة ذلك أنها ليست جامدة أو ميكانيكية إذ يعترضها التغير وديناميته، لذلك فهي تعكس مختلف التناقضات التي توجد في المجتمع و في جميع المستويات السياسية والاجتماعية و الدينية ، وذلك راجع طبيعة البنية الاجتماعية للمجتمعات (عبد الغني، 2017ص12) و مجالات التفاعل الأفراد ، كون الفرد فاعلا اجتماعيا يؤثر ويتأثر في مجالات اجتماعية عديدة .

إن التدفق الكبير لنتاج ما بعد الحداثة فرض على المجتمعات وعلى غرار المجتمع الجزائري مفاهيم جديدة حاملة معها ابطلا ورموزا بدءا من رموز الفن و الأزياء ووصولاً الى الأطعمة و أنماط وأساليب الحياة المختلفة . حيث إعتبر كارل ماركس الاستهلاك بوصفة جزء من الثقافة الرأسمالية ، أو كوجه آخر ملاصق لعملية الإنتاج الرأسمالية المبني على الاستهلاك، بغرض الحصول على أكبر قدر ممكن من الربح ، فتعاضم الاستهلاك ، يعني في النهاية تعاضم الأرباح (عبد الجواد ، 2200 ص45)

أما أميل دوركايم على النقيض تماما من الطرح الماركسي ، انتقل دوركايم من التأثير الميكانيكي لقيم الإنتاج والاستهلاك إلى الاختيار العقلاني لها ، فالقيم الاجتماعية من وجهة نظره محددة لوجود الناس و العلاقات الاجتماعي القائمة ، كما أنها مكونة للضمير الجمعي فالقيم الأخلاقية تحتل مكانة بارزة من حيث أدوارها ووظائفها في المجتمع ، فهي تؤثر في غيرها من القيم الاجتماعية وتوجهها بما في ذلك قيم الإنتاج والاستهلاك ، فالمجتمع ظاهرة أخلاقية معيارية قيمة ، والإنسان بطبيعته أخلاقي ، لأنه يعيش في مجتمع تتغير قيمه من خلال التغير في شكل التضامن وهو تغير يرتبط بعناصر مادية لها تجسدها الخارجية عن الأفراد ، فتقسيم العمل الاجتماعي هو المحدد للإستهلاك كلما زاد تقسيم العمل الاجتماعي تخصصا زاد الإستهلاك تنوعا .

أما ماكس فيبر يؤكد على أن القيم والأفكار تؤثر بشكل أساسي في تشكيل الإنتاج والاستهلاك والسلوك الاقتصادي المترتب عليهما ، على أساس أن الأفكار والمعتقدات لها دورا فعالا في تاريخ الإنسان ، خصوصا تاريخ التطور الاقتصادي ، ففيبر يرى أن عالم القيم تخلفه الظروف الاجتماعية التاريخية ، لأنه يرى أن القيم اختيارات فردية حرة مشروطة بشروط اجتماعية تاريخية تحدها أفكار الجماعات الاجتماعية وتصوراتها المتباينة، فقد ربط فيبر الاستهلاك بالفعل العقلاني كلما كان الفعل عقلاني كان الإستهلاك عقلاني (فلوري تر محمد علي، 2008، ص 13)

كما توصلت بعض الدراسات السوسيولوجية إلى أن التراكم الرمزي يشكل بعدا ثقافيا أساسيا في عملية الاستهلاك ومن ثم يذهب جان بودريارد J Baudrillard أنه ينبغي أن ندرك الاستهلاك باعتباره استهلاكاً للسلع القيمة أو ذات المنفعة المادية، لكن باعتباره استهلاكاً للرموز . معنى هذا أن الرمزية أمر واضح في الارتباطات وتعد أساسا للسلع. الأمر الذي يمكن من خلاله التمييز والتركيز على الاختلافات في الأسلوب ما بين الناس وهي التي تحدد اختلاف اللغات والثقافات .

فعلى غرار هذه الدراسات ظهرت الدراسات الحديثة و المتعلقة بأسلوب الحياة والتربية و الثقافة كونها من اهم المعايير للتصنيف المجتمعي ويطبق فقد حظيت ظاهرة الاستهلاك باهتمام مفكري علماء الاجتماع المعاصرين خاصة وأنهم ربطوا بين الاستهلاك والتمايز الاجتماعي أي ان الاستهلاك كظاهرة له عوامل اجتماعية، ومن هؤلاء المفكرين نجد ثورنتشاين فيبلن Thorstein Veblen والذي أكد على أن العوامل الاجتماعية تلعب دورا مهما في تحديد نمط الاستهلاك حيث ركز على مجموعة من العوامل تكمن وراء الحاجات الضرورية وتحديد طبيعة الطلب، فعلى سبيل المثال أغنياء المجتمع ينفقون بثروتهم على نحو يرمز لوضعهم الطبقي لتمييزهم عن بقية أعضاء المجتمع ، ما يؤخذ على فيبلن أنه لم يضع أفكاراً بطريقة منظمة ، إلا أنه كان من أكثر من اهتموا بإبراز أهمية العوامل

الاجتماعية في تحديد نمط الاستهلاك. ومنه فإن الاستهلاك المظهري عند فييلن هو الاستهلاك المفرط للسلع التي تعد دليلاً على عضوية المستهلك في الطبقة المترفة في المجتمع الرأسمالي (عدني، 2013، ص)، وقد استخدم فييلن المصطلح في الدراسات الأنثروبولوجية للمجتمعات قبل الرأسمالية للإشارة إلى التباين باستهلاك السلع بهدف اكتساب الهوية، فبعض الناس يشتركون بعض السلع عالية الثمن ليس لأنها أجود من غيرها، أو لأنها تشبع حاجة بل لأنها عالية فحسب وهو ما يعنى التباين بها أمام الناس، وهذا يوضح لنا اختلاف الوظيفة الظاهرة للاستهلاك الاقتصادي وهي الانتفاع، بينما يعد تحقيق الهوية، وتأكيدا على حد تعبير فييلن أحد الوظائف الكامنة لهذا الاستهلاك (2013، p30 Penny Esterik).

و يتحدث بيير بورديو خاصة في كتابه التمايز الاجتماعي ونقد حكم الذوق عن الاستهلاك الثقافي، فمن خلال هذه الدراسة أضاف بورديو بعدا جديدا للتمايز الاجتماعي من خلال تركيزه على عملية الاستهلاك وما يرتبط بها من ممارسة ثقافية. 6 (بودبزة، دادا موسى، 2017، ص7) يرى بورديو من خلال دراسته أن الاستهلاك الثقافي يكشف جوانب غامضة من الممارسات اليومية تظهر التمايزات الاجتماعية، لكل شريحة رأس مال و الهابتوس خاص بها، فعلى سبيل المثال فالطبقة البورجوازية تمتلك ميولا واستعدادات لرسم الحدود بينها وبين باقي الطبقات عن طريق استهلاك و تذوق السلع والخدمات عالية الجودة و القيمة وهذه الميول تكتسب عن طريق التنشئة والتعلم وتتم خبرتها من خلال أساليب الحياة التي يمارسها الافراد في جماعاتهم، ولقد حاول بيير بورديو طرح التمايز الاجتماعي على ان التفضيلات والأذواق المختلفة لا تعد مسألة شخصية وانما هي انعكاس لمواقفنا المختلفة في الفضاء الاجتماعي سواء تعلق ذلك بالموسيقى أو الرياضة أو بالمطبخ، ومن هنا يقيم علاقة بين الهابتوس والذوق الاجتماعي.

كما يرى عالم الاجتماع ذهب مايك فينرستون Featherstone. M أن من أهم التغيرات باسم الديمقراطية، إزالة التمييز بين الثقافة الشعبية والثقافة العليا، لم يكتسب المفكرون المؤيدون لذلك بأن تدمير الثقافة العليا فيه تهديد للنظام المستقر.

لقد ذهب مايك فينرستون Featherstone. M إلى أن الطبقة الوسطى هي أكثر الطبقات الاجتماعية سعياً إلى التمايز ويظهر هذا التمايز بشكل واضح من خلال عملية الاستهلاك وخاصة استهلاك الغذاء سواء استهلاك منزلي أو استهلاك خارجي، الأمر الذي يؤكد تأثير التغيرات الاقتصادية الاجتماعية بالممارسات الثقافية وهذا ما يشير إليه بيير بورديو في نظرية الممارسة (حافظ عبد الرحمان، 2012، 340_330).

هناك العديد من الدراسات التي بينت تأثير الممارسات الاستهلاكية في التمايز الاجتماعي إن نظرية الممارسة هي تيار من التحليلات التي تطورت في بريطانيا العظمى والدول الاسكندنافية سنة 2000. تحليل ممارسات المستهلك. يقترح المؤيدون انطلاقاً من الممارسات، وليس الأفراد ومنها دراسة كلود وكريستيان غرينينون اذا يرى ان اختلاف الطبقات الاجتماعية يختلف أيضا باختلاف أسلوب الحياة وذلك يرجع بالأساس أن الممارسات الغذائية لها ارتباط عميق بالأذواق (حافظ عبد الرحمان، 2012، 330).

وفي هذه الدراسة نسعى لفهم الممارسات الاستهلاكية و علاقتها بإنتاج التمايز داخل الاسرة الجزائرية كونها مجالا اجتماعيا يتفاعل فيه الفاعلون الاجتماعيون لأن الأسرة الجزائرية لها ممارسات ثقافية تميزها ن سواء ما تعلق بالممارسات التقليدية أو الحديثة، وفي ظل تعدد مجالات التفاعل في المجتمع الجزائري المعاصر نسعى لفهم إذا كانت هذه الممارسات ترقى لخلق آلية تمايز اجتماعي خاصة بالمجتمع الجزائري أم لا؟ ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

هل للأسرة الجزائرية استهلاك ثقافي؟ وإذا كان للأسرة الجزائرية استهلاك ثقافي هل يشكل هذا الاستهلاك الثقافي تنوعا في الأذواق؟ وإذا كان للأسرة الجزائرية أذواق هل تشكل تمايزا اجتماعيا؟

I.1 - II. الفرضيات :

الفرضية الرئيسية : تنتج المجالات الاستهلاكية التمايز الاجتماعي داخل المجتمع الجزائري .

2_1_ الفرضيات الفرعية:

الفرضية الأولى: تنافس المجالات الاجتماعية في الممارسات الاستهلاكية من أجل الاعتراف الاجتماعي والتميز . .
الفرضية الثانية : شكل التفاعل في المجال الافتراضي مجالاً للاستهلاك الثقافي و تشكيل النموذج السائد .
الفرضية الثالثة الإستهلاك الثقافي للأسرة الجزائرية غير محلي كما ان استهلاك الممارسات الثقافية للاعتراف الاجتماعي والتمظهر .

I.2 - III. المفاهيم :

1 /الممارسة الاستهلاكية : هي تلك الأفعال المعتادة التي يقوم بها الأفراد إتجاه هوياتهم الجماعية والتي تعبر عن هابيتوسهم وتنشئتهم، المهارات والأشياء ، ودراسة كيف يتم تحويلها ونشرها عن طريق "تجنيد الأفراد الذين يقومون بتنفيذها بشكل روتيني. إنه يجعل من الممكن إدراك شروط التغيير في الممارسات ، من خلال التأكيد على البنية الزمنية للأفعال الاجتماعية ، والضغط بين الروتين والانعكاسية ودور البنى التحتية المادية سواء كانت ممارسات في الصحة أو الطعام أو القيادة أو حيث أن هذا التيار مستوحى إلى حد كبير من الأعمال الفرنسية لا سيما تلك التي تخص بيير بورديو وأولاء برونو لاتور

(Dubuisson-Quellier & Plessz, 2013) <https://journals.openedition.org/sociologie/2030>

2/ التمايز الاجتماعي : يتحدث علماء الاجتماع عن التراتب الاجتماعي لوصف حالات اللامساواة التي تقوم بين الافراد والجماعات في المجتمعات البشرية، وبهذا يكون الحديث عن التراتب الاجتماعي هو تقسيم المجتمع الى طبقات او شرائح فتحل فيه قمة الفئات التي تتمتع بأنواع عديدة من الامتيازات ، بينما تبقى بعض الفئات في ادنى الهرم او قاعدته ، هذه الامتيازات تستحوذ عليها الفئات العليا للتراتب الاجتماعي لذلك فهي تجسد صورة لتمايز المجتمع .

إن الحديث عن العلاقة بين التمايز الاجتماعي والتراتب الاجتماعي يجرنا الى الرؤية علم الاجتماع ماكس فيبر حيث يرى ان التراتب الاجتماعي يقوم على اساس المكانة الاجتماعي(يلكر، تر كتورة ، 2008 ، ص63) وكذا الحرب عكس ما ذهب اليه كارل ماركس فيرى ماكس فيبر ان المكانة الاجتماعية للفرد تجسد تمايزه عن الاخرين لا يمتلكون فك رموزه ومؤشراته ومعالم هويته المسكن والملبس أسلوب الحديث ومن هنا يقسم كارل ماركس المجتمع الى طبقات من يملكون وسائل الانتاج ومن لا يملكونها ويختلف مع ابن خلدون في تقسيمه للمجتمع الى بدو وحضر ولكن يتفقان ي وجود ضرع اجتماعي سببه التمايز الاجتماعي والذي يقوم على الاساس المادي أي وسائل الإنتاج وكذلك يؤكدان على حدوث التغيير الاجتماعي(الربيعي،، 2015، 168)

3/الممارسة الثقافية: تشير الممارسات الثقافية بشكل عام إلى جميع الأنشطة الثقافية وبعض الممارسات الشخصية بالإضافة إلى بعض أشكال الترفيه. لا يوجد تعريف رسمي لمحتوى التعبير، ولكنه يحتفظ في معظم الأحيان يمارس التي وزارة الثقافة مسح بانتظام، والتي تتمتع بميزة مع مراعاة الأنشطة أوسع من تلك المتعلقة بالثقافة العلمية. الدائرة السينما التحقيقات قلق كل من الحضور والمسرح والحفلات الموسيقية والمتاحف على الرقص العام، وحضور حدث رياضي (ولكن ليس رياضة)، الكرنفال، و الاستماع إلى الإذاعة والتلفزيون، واستخدام الإنترنت، والقراءة (يوسفى ، 2012، 68).

4/الإستهلاك الثقافي : إن التحدث عن الإستهلاك الثقافي هو القول بأن هناك اقتصاداً للملكية الثقافية ، لكن هذا الاقتصاد له منطقتان معينتان. يعمل علم الاجتماع على تهيئة الظروف التي يتم بموجبها إنتاج المستهلكين للسلع الثقافية وطعمها ، فضلاً عن وصف الطرق المختلفة للاستيلاء على السلع (bourdieu، 2016 ، p26)، التي تعتبر في وقت

معين من الزمن كأعمال فنية. الفن والظروف الاجتماعية من نمط التملك التي عقدت لتكون مشروعة. لكننا لا نستطيع أن نفهم بالكامل الأحكام التي توجه الاختيار بين السلع الثقافية الشرعية إلا إذا قمنا بإعادة دمجها في وحدة نظام التقاليد ، وإعادة إدراج الثقافة بالمعنى المقيد والمعياري للاستخدام العادي ، ثقافة بالمعنى الواسع للإثنولوجيا ، وإعادة مذاق المتقن للكائنات الأكثر نقاء إلى الذوق الأولي للنكهات الغذائية .

5/المجال الاجتماعي: لقد أخذ الجغرافيون عن علم الاجتماع مفهوم المجال الاجتماعي الذي هو حسيطة المجال الحيوي الذي يجمع، إلى جانب العناصر الفيزيائية (المكان الذي يوجد فيه الشخص وأثاثه وترتيب الأثاث، وأوضاعه. المجال الاجتماعي) أي البيئة والأشخاص الذين نتعامل معهم وعلاقتنا بهم (Rhein, 2003.p88) إن المجال أصبح ميدان التملك والاستغلال والتواصل والسكن والتدبير والتي كلها أفعال تهيكّل المجال. وهذه البنيات إما مادية كالمنشآت والمساكن والمعامل والبنيات التحتية، وقد تكون غير مرئية لامادية ولكنها حقيقية إنه مجال علاقات ونتاج اجتماعي منظم يتكون من فاعلين وقوانين وقواعد تنظيم وتباين. وقد توسع المصطلح ليصبح مجالاً معاشاً وموضوع بحث للممارسات والتمثيلات من طرف الأفراد والجماعات، الشيء الذي يحدد المجال ،هذا فيما يخص المجال، اما المجال الاجتماعي و المجال الاجتماعي هو الحقل الاجتماعي داخل مجالهم العمراني والمجال الاجتماعي يتميز ويختلف عن المجال العمراني، لأن هذا الأخير هو منتج شريحة معاصرة (الدولة)، ومنتج التفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي، ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها، فكل جماعة سكانية ثقافتها ، تقاليدها، قيمها ومعاييرها) وطبائعها تؤثرها على العمران وتصميمه وفي هندسته وبناءه، الذي يعتبر فيما بعد عبارة عن رموز تترجم كل التمثيلات الاجتماعية والممارسات. (بودبزة ،تمار ، 2014 ،ص150)

الرأسمال الثقافي: يعتبر من أولى المصطلحات التي أوردها بورديو و يقصد به مجموع المعارف و القدرات و المهارات في مختلف الأصناف النظرية و العملية في إطار ثقافة معينة (معارف و مهارات، شواهد، الأدواق الثقافية و الآداب الحسنة)، تعبر عن نفسها اجتماعيا في علاقات سلطة و سيطرة ثقافية بوصفه قوة اجتماعية تمكن مالكيها من التأثير بالآخرين ، فالرأسمال بهذا المعنى هو المبدأ الذي يبني عليه الحقل على أساسه ، على شكل مواقع متميزة مختلفة في تراتبيها يتوزع الفاعلين حسب نسبة امتلاكهم له . و استثماره يجلب لمالكيه قيمة و مكانة اجتماعية تتحدد بحجمها و نوعها . يتألف هذا الرأسمال الثقافي عند الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مثل البنية العقلية و مفردات اللغة ، الآخر مكتسب وهو كل ما يكتسبه الفرد من مؤهلات تعليمية أي من الشواهد المدرسية و الألقاب الثقافية . و يعني به الشرعية التي ينالها الأفراد نتيجة اعتراف الآخرين بهم ، تتأسس هذه الشرعية على الاعتقاد ففي حالة الفروق الطبقة تتحول الفروق الموضوعية التي توجد في الثروات و ما تدره من فوائد إلى امتيازات شرعية و معترفا بها في تصورات الناس . حتى تصبح في نظر بورديو اختلافات رمزية مؤلفة لغة حقيقية و معترف بها باعتباره فرقا شرعيا يعمل كرأسمال رمزي يخول فضل و حق الامتياز. (حيمر . 2008 ،ص357) .

5_ الأسرة : الأسرة هي مجموعة من الأفراد تكون نواة تكوينها عقد اجتماعي (وتتشكل بينهم تفاعلات تعمل على إعادة إنتاج هذا الكيان من خلال ثقافة خاصة بالأسرة تتمثل في القيم والمعايير والعادات والتقاليد، هذه الثقافة الخاصة هي التي تمنح كل أسرة القدرة أو عدم القدرة على التحكم في العوائق الداخلية من جهة والتي نعني بها الإشكالات التفاعلية الداخلية بين الأفراد والأعضاء المكونين لها ، ومجابهة المخاطر الخارجية من جهة أخرى التي تواجهها ككيان بمعنى المخاطر التي يواجهها احد أعضاء هذه الأسرة والتي تؤثر على تفاعلاتهم الداخلية ، هذه القدرة المتمثلة في التحكم في العوائق الداخلية ومجابهة المخاطر الخارجية هي التي تمنح الأسرة نموذج ثقافي خاص بها يسمح لها بإعادة إنتاج هوية فردية مصبوغة بالهوية الجماعية ، هذه الهوية الفردية تكون قادرة على مواجهة المخاطر الخارجية والعوائق الداخلية و تكون قادرة أيضا على تحمل المسؤولية في إطار احترام وتقدير لذاته من جهة وذوات الآخرين

من جهة أخرى . ونستنتج من هذا التعريف أن هناك عوامل انشاء التي هي عوامل انتاج الاسرة المتمثلة في العقد الاجتماعي وعوامل اعادة الانتاج الاستمرار والاستقرار وعليه فالأسرة هي هي عقد اجتماعي اولي بين مجموعة من الافراد . وتنشأ بينهم عمليات تفاعل . هذا التفاعل ينتج ثقافة خاصة بهؤلاء الأفراد . من خصوصية هذه الثقافة أنها تتضمن القدرة والكفاءة على مجابهة المخاطر الخارجية وتجاوز العوائق الداخلية . هذا ما يمكن ان يؤدي الي اعادة انتاج التماسك الاسرة من عدمه (بن عيسى لأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية ouargla.dz/index.php/archives/archive/faculté-des-sciences-sociales-et-sciences-humaines)<https://manifest.univ->

II - الطريقة والأدوات :

1 المنهج المستخدم في الدراسة : اعتمدنا على المنهج الكيفي وهو المنهج المناسب لهذا النوع من الدراسات التي تبحث عن فهم التمايز في مجتمع ما وآلياته في الأسرة الجزائرية وهي تلك التي يتحدث ويشترك فيها المبحوثين مع الباحثين في البحث عن الحقيقة، أو البحث الموضوعي لفهم ذاتية المبحوثين وهذا ما جعل منهج الملاحظة بالمشاركة، والمقابلة الكيفية، وبحوث سيرة الحياة، وطريقة المحادثة الجماعية، والمنهج الوثائقي ويستخلص المعرفة مباشرة من الإنسان وعالم حياته، ويفسر التغيرات النوعية في المجتمع المعقد، فهو مفهوم مركب لمدخل نظرية ومنهجية مختلفة جدا إلى الواقع الاجتماعي ويعبر عنها كيفيا فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها 17 (عصار خير الله، 1982، ص 45) .

2 مجتمع البحث وعينة الدراسة : تم إختيار المجال العمراني مخادمة وعينة عرضية متنوعة حسب المجالات الاجتماعية الموجودة

3 الأدوات : من أجل النزول إلى الميدان والحصول على المعلومات والبيانات التي تخص الموضوع، حرصنا على أهمية استخدام هذه الأداة وتطبيقها على عينة الدراسة، وتعد المقابلة كأداة لجمع البيانات اللازمة للبحث العلمي ويمكن تعريفها بأنها تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة (Victor Jupp ، 2006 ، p160) أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين والحصول على بعض البيانات الموضوعية. كما يمكن تعريف المقابلة بأنها: محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علمي أو الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص وقد استخدمنا المقابلة شبة الموجهة لأنها الأنسب لموضوعنا و إعتدنا على تحليل المحتوى كأداة للتحليل الكيفي للمقابلات والبيانات النوعية التي تم جمعها وقد تم إجراء المقابلة مع 10 أسرة من ولاية ورقلة من منطقة المخادمة .

قسم دليل المقابلة إلى تسعة محاور يضم كل محور منها محاور جزئية تعبر عن مؤشرات الدراسة هي كالتالي :

المحور الأول : الذوق الإستهلاكي في الأسرة الجزائرية .

المحور الثاني: الممارسات الترويحية وقضاء وقت الفراغ .

المحور الثالث: الممارسات الدينية في المجتمع الورقلي ما بين التمظهر وما بعد التقليد ما بين الحديث والتقليد .

المحور الرابع : الاحتفال بالأعياد والممارسات الثقافية في المجتمع الورقلي .

المحور الخامس: ثقافة السفر وأبعادها الثقافية في المجتمع الورقلي

المحور السادس : مواقع التواصل والممارسات الثقافية .

المحور السابع : العلاقات الاجتماعية .

المحور الثامن: عوامل الوجاهة في المجتمع الورقلي.

المحور التاسع: الاعمال التطوعية والجمعيات والاحزاب.

II - النتائج ومناقشتها :

V. عرض المقابلات:

1_ المحور الأول: الذوق الإستهلاكي في الأسرة الجزائرية:

وحدة السياق 1_أفئة الهدف -الاهتمام بالديكور المنزلي : تطورت الفنون مع الوقت وامتزجت مع بعضها البعض واستطاعت الرفع من قدرتها على التأثير على المتابعين للسلسلات. فاليوم يجتمع فيها التمثيل مع الموسيقى مع عرض الأزياء مع الرقص مع فنون الديكور والتنسيق، مما يجعلها تمثل مزيجا من الفنون تتفاعل مع أكثر من جانب من جوانب الحياة اليومية للأفراد

فمن خلال المقابلات مع الحالات إتضح لنا إهتمام أعضاء كل العينة بالديكور المنزلي وإهتمامهم الكبير به حيث تم إعتبره مهما للغاية، كما مصادر الذوق كانت جلها حول تصفح اليومية لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة للفايبوك والانسغرام للحصول على الجديد فتقول احدى الحالات مواكبة للعصر واختيار آخر صيحة كما تم إعتبره جزءا من الأناقة فالأناقة على حد العينة ليست في اللباس بل ان الذوق الانيق يتعدى البيت فاتباع الموضة ضروري جدا ، كما تقول احدى الحالات نتبع الموضة لكن بما يتوافق والذوق الخاص يجب أن نضفي عليه لمستنا الخاصة فديكور المنزل من الأولويات كما تم استفسار أعضاء العينة عن الآلات المنزلية غير المتوفرة والتي توجد في المجال الاجتماعي أو مجالات أخرى من ولاية ورقلة ويفضل استخدامها فأجابت نصف أعضاء العينة بأن فرن الميكروويف ضروري، في حين عبر النصف أن غسالة الأواني صارت ضرورية هي وآلة العجن ، وذكرت بعض أعضاء العينة آلة تحضير القهوة وآلة التصوير والطابعة مهمة جدا.

2_1وحدة السياق :الممارسة الإستهلاكية والإهتمام بالجسد :

يشكل الجسد مركزية للتفاعلات اليومية حيث يعد واجهة للتفاعلات الاجتماعية والاقتصادية فهو حاضر في الحياة اليومية الروتينية ،ومن ذلك تم الاستفسار عن إهتمام أفراد العينة بالجمال والعناية التجميلة والذوق الخاص في ذلك فوجدنا أن التجميل هو ضرورة من الأولويات وليس الثانويات كما تردد بعض عناصر العينة على مركز التجميل في الولاية وهناك من تحمل شهادة أو دبلوم في هذا الصدد وأن أساس اختيار اللباس هو الموضة واليوتيوب هو عامل رئيسي في ذلك ، فماركات الانترنت مهمة جدا كما وجدنا ان العطر الفرنسي حاضر فأغلب أفراد العينة تفضل العطور الأجنبية خاصة الفرنسية و البعض يقتصر على المحلي وصارت العطور المستخلصة مهمة جدا جاد خاصة بعد تزايد محلاتها وتزايد المستهلكين لها

2_المحور الثاني : الممارسات الترويحية وقضاء وقت الفراغ**1_2وحدة السياق : قضاء عطلة نهاية الأسبوع:**

تشكل عطلة نهاية الأسبوع فرصة للكثيرين للخروج من روتين العمل و الدراسة وكذا المنزل حيث ينتظرها كل جمعة حيث يبدأ التخطيط لكيفية تمضية الجمعة السبت فكل واحد يخطط حسب الوسائل المتوفرة لديه و يختلف هذا من مدينة فكان منا أن استفسرنا عن إهتمامات الأسرة الجزائرية ومدينة ورقلة بالتحديد نهاية الأسبوع وقد تبين لنا أن نصف العينة 50% يقضونها مع الأسرة الكبيرة حيث يلتزم شمل كل افراد العائلة في بيت الجد وجلسات عائلية ملتقى لجميع الامل والكل يجتمع في نهاية الأسبوع الاسرة بينما اتضح لنا انه أحيانا ما يتم زيارة بعض الحدائق رغم قلة مرافق التنزه _حسب ما ذكره أفراد العينة _ وغالبا ما تكون في صحراء ورمال ورقلة جلسة ولمة عائلية ترويحية.

2_2_2_1فئة الموضوع : المطالعة والذوق الموسيقى:

1_2_2_1وحدة السياق المطالعة : تعد المطالعة من أهم الممارسات الثقافية فهي تعتبر مكوناً مهماً في ثقافة الفرد ووعيه، لذا فإن نوعية المطالعة وفرص الوصول لمصادرها المختلفة (الكتب والصحف والمجلات... الخ) واختيار

موضوعات القراءة تختلف من فرد إلى آخر، باختلاف مستويات التعليم والاختصاص والمهنة، وغيرها من العوامل فالمطالعة ترتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية عديدة تؤثر في الاقبال على وسائل القراءة المختلفة كالصحف والكتب والمجلات والدوريات أو العزوف عنها. ومن خلال الحديث مع أفراد العينة تبين لنا أن جل أعضاء العينة يمتلكون مكتبات منزلية متنوعة الكتب إسلامية دينية ثقافية تاريخية كما وجد ان فئة قليلة من العينة بالرغم من امتلاك الكتب الا انها لا تخصص وقتا للمطالعة ولا تطالع مطلقا أما عن الجرائد فوجها كل افراد العينة لا يشترون الجريدة ولا يتصفحونها والمبرر في ذلك ان مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك صارت تضم صفحات تبث الحدث وقت وقوعه في حين عبرت الفئة التي تطالع ان الروايات هي المفضلة خاصة الروايات الإنجليزية كما عبرت الحالات ان كتب التنمية البشرية صارت تستهوي افراد العينة وبعض المجالات الصحة الازياء والطبخ وعندي مجالات للتصفح الالكتروني

2_2_2 وحدة السياق الموسيقي : تأثرت الموسيقى بالعمولة فصارت العمولة تمثل فائدة خاصة لنشر الموسيقى فشبكات الإنترنت تنقل المعلومات بشكل أسرع وهو ما تبين لنا من خلال المقابلات فالذوق الموسيقي متنوع ، فوجدنا الأذواق متنوعة ومنها: للأغاني المعاصرة والموسيقى الخليجية ،موسيقى الطرب خاصة الموسيقى التركية فان للموسيقى التركية ذوق فريد من نوعه الموسيقى الاغاني الفرنسية الهادئة الموسيقى الشرقية و الراي، في حين عبرت فئة قليلة جدا جدا في تفضيلها المحلي كونها لا تستمع الغناء بل نستمتع الاناشيد الاسلامية . فهذه التعددية في التنوع وعلى العمق في أنواع الموسيقى، وأثرت على التراث الموسيقي المحلي، لنطاق الآلات الموسيقية والأساليب الغنائية، وخصوصيتها خاصة في التراث كما انه .

3_2_3 فئة الموضوع : التلفزيون والإذاعة والذوق الفردي:

1_3_2 وحدة السياق التلفزيون : يعد التلفزيون من أهم وسائل لاتصال الحديثة التي لقيت إقبالا من الافراد فتعد مشاهدة التلفزيون واختيار برنامج عن آخر ممارسات ثقافية ومن هنا إستفسرنا عن البرامج التلفزيونية المفضلة فوجدنا أن جل أعضاء العينة تتابع برامج معينة كالطبخ وبرامج الأطفال فقد صار التلفزيون موجها للأطفال أما عن البرامج المفضلة فكانت الافلام التركية في الصدارة تليها الافلام الهندية و أفلام الأكشن، فحسب أفراد العينة نشاهد الأفلام التركية خاصة ما هو رائع ويتابع جديدها، لكن تراجع فترة ومدة مشاهدة التلفزيون والحجم الساعي حسب افراد العينة فتقول إحدى الحالات: انتهت صلاحية التلفزيون وكل ما نشاهده هو من اليوتيوب ،في حين تقول بعض الحالات لا نشاهد التلفزيون إلا في غياب الانترنت.

2_3_2 وحدة السياق الإذاعة: تراجع دور الإذاعة خاصة في عصر وسائل التواصل فمن خلال المقابلات اتضح لنا ان جل افراد العينة لا تتابع الإذاعة نهائيا في حين عبرت فئة قليلة جدا بانها نادرا ما تتابع الإذاعة لاستماع الموسيقى اما حالة أخرى فقالت تتابع الإذاعة وفاء للوالد فهو متقاعد منها.

4_2_4 فئة الموضوع ممارسة الرياضة في المجتمع الورقلي:

محاولة منا معرفة الرياضة كممارسة ثقافية تبين لنا من ا فالرياضة المفضلة فهي السباحة والرياضة الهوائية خاصة بعد فتح مسبح في المدينة وتوفر المراكز الرياضية لذلك تشوقنا لهذه الممارسة من خلال الاصدقاء فتقول الرياضة هي اولوية مثل الاكل والشرب وأتردد كثيرا على المراكز الرياضية أما الرياضة التي امارسها فهي الرياضة الهوائية

في حين عبرت فئة قليلة أنها نمارس الحركات الرياضية في المنزل في حين ترى الحالة العاشرة فتقول المشي feting وكذا تحريك العضلات

3 المحور الثالث: الممارسات الدينية في المجتمع الورقلي ما بين التماظهر وما بعد التقاليد ما بين الحديث والتقليد.

3_1 وحدة السياق :الخطبة والزواج :

من خلال الزواج اتضح من العينة ان المهر في تزايد وتنافس منذ سنوات صار 20مليون سنتيم الا انه في ارتفاع المتزايد فقد صار يفوق أحيانا 300 و 350 دينار جزائري اما عن منطقة المخادمة بالتحديد فقد صرح المبحوثون ان ولائم العرس فيها مباحاة خاصة وليمة الرجال إذا يبلغ ال1000 أو ما يزيد عنه كما ان الوليمة تتطلب فرق فنية إنشادية للمدائح وكذا أحيانا مهرجانا للخيل و البارود.

وأیضا من الممارسات الاستهلاكية والتي صارت فرضا واجبا هي المفرقات رغم غلاء اثناها الا انها صارت من سسن الزواج وواجباته هذا عن الرجل، أما فيما يخص البنت فالكل أكد ان الاهتمام بالتفاصيل في الحفلة من توزيع الحظ وطباعة الدعوات و احيانا ترسل الكترونيا إضافة قاعات الحفلات التي هي في تزايد مستمر رغم ان الأقل منها ثمنا وللجلسة قهوة تكلف مائة ألف دينار جزائري.

أما عن عادات المجتمع الورقلي والتي يتصف بها أيضا المجتمع الجزائري فنجد التصديرة وهي من طقوس الاحتفال اذ ترتدي العروس الزي التقليدي وتتووع فيه حسب الولايات لكن ما لاحظناه ان هذه الممارسات صارت تظهر اكثر فالعروس تكلف نفسها كثيرا ولم يعد الزي المحلي الوطني بل صار الهندي والخليجي وغيرها من الأزياء ويعد القفطان المغربي رغم غلاء سعره الا انه من اهم ما ترتديه العروس وقد يصل ثمنه الى 6 ملايين سنتم او ما يفوق وبالتالي تكلف كثيرا إضافة إلى كراء الأثاث وكذا التسريحات العصرية التي تتبع من قلب الموضة.

في حين اكد كل أعضاء العينة ان التصوير في حفلة العروس صار امر ضروريا وهو ما يؤكد زيارة ممارسة التصوير وكثرة المصورات فالعروس يجب ان يتم تصوير كل احداث وتفاصيل الحفلة وقد يتم استئجار قاعة حفلة لهذا الامر،و تعد القصعة وهي عادة من عادات المجتمع الورقلي فهي بمثابة هدية من أهل العروس لأهل للعريس لكن صارت بابا للتفاخر والكل يضيف ليظهر طلب اللحم وطبق للمكسرات وطلب للحليب والعصير وأنواع الفواكه والحلويات والشو كلالطة لكن الكل يضيف وصار تصويرها بل ونشرها في مواقع التواصل الاجتماعي، من اهم الأمور حسب ما ذكره أصحاب العينة شهر العسل صار من الممارسات التي بدأت تظهر في الآونة الأخيرة اما عن الوجهة فغالبا تركيا أو تونس وقل ذلك المدن السياحية الجزائرية. حسب افراد العينة تختلف من منطقة لمنطقة ومن أسرة لأسرة فمن أهم عاداتها الطبق فيه المكسرات والفواكه وتوضع الشموع والعطور ،اما هبتها فتقدر عشرون ألف دينار جزائري لكن صارت الخطبة حفلة عائلية و احيانا وخاصة في منطقة ورقلة صار المبلغ المالي يعوض عنها ظهرت حلويات خاصة بالخطوبة.

3_2_1 وحدة السياق :المولود الجديد: الاستهلاك في هذه المناسبة وليمة للمولود الجديد تسمى الأسبوع وذلك بعد

العقيقة مباشرة يستدعى فيها كل افراد الأسرة الأقارب كل الجيران وكذلك أمسيات الحلويات والقهوة طيلة الفترة كما ظهرت علب ووسائل خاصة بالاحتفال بالمولود الجديد اذا كثرت محلات بيع أغراض الاحتفالات في مدينة ورقلة من بينها علب على شكل رضيع وأيضا علب ملونة حسب جنس المولود حلويات خاصة حسب جنس المولود كما اتضح من افراد العينة وعلى المرأة ان ترتدي نفس لباس المولود

3_1_3 وحدة السياق الشعائر الدينية : الحج والعمرة : الاستهلاك في العمرة و الحج المعتمر او الحاج يجلس في غرفة يرتدي اللباس الابيض سواء تحضر الحلويات ومأدبة العشاء وتتدخل كثيرا الجيرة في التنافس على وليمة الحاج او المعتمر ويوزع الحاج او المعتمر هدايا على الجيران وماء زمزم تسمى بركة الحج او العمرة كما ان لائم الحج في زيادة عن المعتاد ومبالغ فيها وصارت تحضر حلويات معينة برموز الحج والعمرة و احيانا مكتوب عليها حج مبرور

أما من ناحية العمرة فقد صرح أفراد العينة أن العمرة صارت مباهاة وموضة والكل متهافت للذهاب بل وصار البعض يزور بيت ربه مرات عديدة في السنة خاصة في ورقلة والمفرقات من الأمور الضرورية في الإعلان عن الذهاب والإياب

4_1_3 وحدة السياق: زيارة الأولياء الصالحين: من خلال المقابلات تبين لنا أن زيارة الأولياء الصالحين نقصت الزيارة من باب ديني وهذه الظاهرة في تراجع فيارة الأولياء شرك بالله ومع الوعي قلت الظاهرة مع الصحوة وقد أكد جل أفراد العينة علاقتنا مباشرة مع الله ونتقرب إليه بوسائط إلا أن فئة قليلة موجودة في بعض المناطق وخاصة في الأعراس مثل سيدي برجال ويقومون بممارسات ويذبحون الأضاحي تقريبا لهذا الولي وفي الأعراس فتزور العروس الولي تيمنا به

4 المحور الرابع: الحفلات والأعياد في المجتمع الورقلي:

4-1 وحدة السياق عيد الأضحى والفطر : عيد الأضحى والفطر: بالنسبة للأعياد فيه الكثير من التغيرات خاصة الزيارات قلت وصارت الحلويات تصنع في عيد الأضحى كما أن الأضاحي توزع من باب المساعد وهدايا الخطوبة تقدم في الأعياد و صارت كل لحظات عيد الأضحى وبالتفاصيل تصور في الفايسبوك وضرورة الاحتفال بالعيد وذكره مع لعالم و صار لباس التقليدي والحديث يلبس في الأعياد وصارت الاواني النحاسية ضرورية في مائدة الحلويات فالطعم النحاسي باهض الثمن لكنهم يتنافسون على اقتنائه وقد أكد أفراد العينة لازلت الزيارات خاصة بين الأقارب والجيران تغيرت أشياء كثيرة حتى فرحة العيد لم تعد كالسابق رغم توفر كل شيء ونقصت المعايمة نوعا ما فصارت المعاييدات الكترونية أو هاتفية فيما يخض عيد الأضحى فصار التنافس في عدد الأضاحي وثمانها.

4_2 وحدة السياق عيد المولد النبوي: عيد المولد النبوي عادة متوارثة نحتفل بها تعد أكلات تقليدية وتقتنى المفرقات للأطفال كما نذكر الأطفال يحتفل به مع الأهل خاصة أو العائلة الكبيرة و تقدم الأطباق التقليدية تحضر الشموع والحناء ونحضر كام يضح الفايسبوك بهذه الذكرى وطرق الاحتفال بها ظل الأطباق التقليدية والحديثة لمة الجيران ضرورية لمشاركة الاحتفال بسيدنا محمد حضور الجيران لمشاركة الحفل واولادنا مع أولاد الجيران أيضا والأصدقاء نغني المديح النبوي مع كبار السن ان تعبيرا عن هذه الذكرى تتشد أناشيد دينية وهو فرصة لمناسبة الخطوبة أو الختان قول حفلة مع الجارات أطباق تقليدية ولمة للجيران تكاليف عيد المولد النبوي صارت كثيرة جدا جدا وصار مبالغ فيها صار الاحتفال بعيد المولد فقط للإعلان بالمناسبة ومجرد احتفال دون مراعاة سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

4_3 وحدة السياق لأعياد الوطنية: صرحت كل أعضاء العينة انهم لا يحتفلون بالأعياد الوطنية سواء الاستقلال أو الثورة المجيدة.

4_4 وحدة السياق أعياد عالمية: عن عيد الحب تقول الحالة تقول موجود الاحتفال بعيد الحب بين الخاطبين والزوجين والأحبة هدايا بسيطة ولبس الأحمر لذلك صار للاحتفال بعيد الحب معنى وصارت حفلاته رسمية و تقام في المطاعم و توزع الدباديب و الفضة و قد تصل الى السيارة ما و هذه الظاهرة انتشرت بكثرة ورود و عطور . بينهما وكذا عيد الحب فكل خطيب مع خطيبته زوج وزوجته صديق وصديقة والهدايا الاكثر تقدما هي العطور عيد الزواج هدايا رمزية وورود وشكولاتة وصار الاحتفال بعيد الزواج ضروري بل اجباري فهو تمجيد الاحتفال لذكرى الزواج في المخادمة صار موضة أما عيد الأم: صرحت كل الحالات هدايا رمزية للام وهو عبارة عن شكر وامتنان لوجودها وضرورة تقديم تهنة او هدية متواضعة للام رأس السنة الميلادية: ترى جل أعضاء العينة انها لا تحتفل برأس السنة كما انه وليس من أعيادنا وأما فئة قليلة فقد عبرت انها تحتفل يسهر الأهل لمنصف الليل ونحضر الشاي و نطفي الشموع و يتمنون أمنية

5المحور الخامس: ثقافة السفر وأبعادها الثقافية في المجتمع الورقلي: أكدت الحالات أن تونس صارت تستقطب أهل ورقلة عموماً ومنطقة المخادمة خاصة عموماً تونس المعاملة الجيدة و ثقافة السياحة وكذا النظافة المنزل مؤثت من كل الاغراض شيء، إلا أن الجزء الآخر من منطقة المخادمة يسافر للمناطق السياحية الجزائرية خاصة جيجل ومستغانم وهران وبجاية وسكيكدة.

6المحور السادس: مواقع التواصل والممارسات الثقافية :

وحدة السياق مواقع التواصل أصبحت مواقع وشبكات الاتصال جزءاً مهماً من جوانب الحياة الاجتماعية وهو ما عبر عنه أفراد العينة فمن خلال المقابلات اتضح لنا ان الفايسبوك هو الموقع الأول للتصفح يومياً بل هو الفضاء أو المجال الافتراضي الذي تعدى العلاقات الاجتماعية فقد أكد أصحاب العينة أن المواضيع الترفيهية والتعليمية وكذا الأخبار والطبخ مهمة جداً في صفحات الفايسبوك أو مجموعاته المختلفة والتجميل والديكور والموضة.

كما ظهرت التجارة الالكترونية وصارت الاسرة في المجتمع الورقلي تمارسها فمن خلال حديثنا مع الحالات تأكد لنا أن المواقع الخاصة بالبيع والشراء مهمة، حيث صارت عملية الشراء والبيع تتم افتراضياً وصار الفايسبوك سوقاً لعرض السلع المختلفة والمتنوعة من الفايسبوك وتصل للبيت وخاصة وجود صفحة خاصة بمنطقة المخادمة يتم عبرها البيع والشراء وصفحات وطنية أيضاً وكل منطقة بصفحة فايسبوك مجموعة للبيع والشراء سهلت الكثير. وتضيف بعض الحالات أن التجارة الالكترونية عبر الفايسبوك من خلالها صار التسوق الالكتروني، فالفايسبوك سهل الموضوع تصلنا السلع للبيت و اقل تكلفة من السوق المحلي عن نمارس التجارة الالكترونية خاصة الكتب ليست مكلفة وقد يكون الشحن مجاني أما فئة أخرى فرأت أن الفايسبوك هدف تثقيفي تعليمي توعوي و انتقاله نوعية في تطوير الذات و نشر الأفكار الايجابية سهل الكثير

حساب انستغرام اتصفحه مع الصديقات واطلع على جديد الصور ولدي حساب انستغرام اشارك فيه الصور مع الأصدقاء وكذا الفبير والوات حسابي الأنستغرام فهو في مجال التنمية البشرية وكذا التجميل. كما أننا نمارس البيع والشراء ومشاريع تجارية مربحة عبره ونمارس التجارة عبره هناك ماركات من تركيا وولايات أخرى فصرنا نمارس وحدة السياق اليوتيوب : عبرت الحالات أن أهم ما تتابعه في اليوتيوب هو برامج متنوعة وخاصة المسلسلات التركيبية وبرامج اللغة الفرنسية لاكتسابها دورات تنمية بشرية فحسب الحالات تم التعبير انتهت و كل ما نشاهده عبر اليوتيوب اليوتيوب فأشاهده يومياً مواضيع الطبخ والجديد و الاغاني واختيار الالبسة وجديد الموضة في حين رأت فئة قليلة ان الإطلاع على اليوتيوب من حين إلى آخر للاستماع للقرآن والأناشيد الأغاني أحياناً.

7المحور السابع: العلاقات الاجتماعية في المجتمع الورقلي:

7_1 وحدة السياق العلاقات والرابط الاجتماعي: من خلال استفسارنا عن علاقة بالجيرة فوجدنا أنها جيدة جداً لكن إجابة جل افراد العينة بظهور نوع جديد من العلاقات وهو الزيارة بالمناسبات فقط ومن خلال سؤالها عن عوامل ذلك صرح أعضاء العينة وبأنها تعود لأسباب كثيرة فمنها -صار كل واحد جابد روجو و النية نتاع بكري راحت - ان التكتم من أسباب ذلك عائلة تود السفر لتونس او عندها اخبار جديدة تخشى من ان ينتشر الخبر او من ناحية التجسس او وجود مشاكل تجنباً للإجراج في حين كانت هناك عوامل أخرى حسب المبحوثين اذ تم رد الزيارات في المناسبات فقط كون اغلب الاولاد دراسة او عمل لذلك تقلصت العلاقات الاجتماعية و كذلك الفايسبوك و الهاتف النقل اصبحوا البديل بينما كان سبب مخالف نوعاً ما فالزيارات في المناسبة المرض الأعياد فقط لعدم احراج الغير.

في حين بينت فئة قليلة بان علاقاتهم جديده جداً بالجيران وهناك تماسك كبير فعلاقتهم وطيدة كل يوم يزورون بعضهم و يشاركونهم الافراح و الاحزان وهي متينة جداً

7_2 وحدة السياق ممارسات الرأسمال اللساني : من خلال التحوار مع افراد العينة عن لهجة التواصل تبين لنا ان هي لهجة التواصل نفسها التي نتكلم معك فيها مع الأصدقاء ، ومن خلال المقابلات الميدانية اتضح ان هناك فئة من منطقة المخادمة تغير لهجتهم على النحو العاصمي ، أي لهجة العاصمة الجزائرية بالرغم من كونهم من منطقة المخادمة ، اما بعض الحالات فتغيرت لهجتها في التواصل مع الاخرين من باب اللباقة وما يسمى ب الإتيكيت في الكلام.

المحور الثامن : عوامل الواجهة في المجتمع الورقلي :

وجدنا تباينا في عوامل الواجهة و العائلة التي لها وزن و اساس ذلك، فكان الموقف الأول و العامل الأول هو الأنفة والتضامن التي فحسب افراد العينة العائلة التي لها وزن اجتماعي هي عائلة _عندهم النيف و الكلمة _ وكلامهم يوزونه و_عندهم الحرارة_ متماسكين جدا جدا الاتحاد لا توجد حساسية حتى العداوة لا يظهرونها متحدين ومشهورين عندهم الكلمة، في حين الموقف الثاني عندهم العلم و مكارم الاخلاق و التواضع وعدم التكبر وخاصة ان الاخلاق هم اساس التصنيف ، أما الموقف الثالث فكان مدى وعيهم وثقافتهم فالوعي هو أساس كل شيء. في حين فئة نادرة جدا بينت أن المال هو أساس الواجهة فالرأسمال المادي جعل الكل يتحدث عنهم.

9_1 المحور التاسع : الاعمال التطوعية والجمعيات و الاحزاب :

وحدة السياق العمل التطوعي و الجمعيات من خلال سؤالنا عن العمل التطوعي تبين لنا انه حاضر و بشدة وتتنوع الاعمال التطوعية لكن اغلبها تنظيف المسجد زيارة الايتام و مرضى السرطان والتواصل معهم هاتفيا عبر الشروق فتؤكد الحالات بقولهم : نساعدهم م و مرضى السرطان ونواصل معهم ومن الأعمال التطوعية والمشاركة في المكتبة المتنقلة ، اما عن الجمعيات فهي مشاركة وتواصل دون الالتحاق بها في اعمالها خاصة الجمعيات الخيرية.

9_9 وحدة السياق المشاركة في الأحزاب : أما عن المشاركة في الاحزاب فتقول الحالات لا ابداء و مطلقا فالعينة ترى الاتجاهات الخاصة بالأحزاب سياسية.

تحليل لفرضيات :

الفرضية الأولى: تتنافس المجالات الاجتماعية في الممارسة الاستهلاكية أنتج تمايزا اجتماعيا بينها من خلال هذه الدراسة تبين لنا:

1. أن الأسرة الجزائرية تعطي اهتماما كبيرا وواسعا الديكور المنزلي وإن الموضة ضرورة من ضروريات الحياة اليومية.

2. مفهوم الأناقة بالنسبة للأسرة الجزائرية يتعدى الجسد و اللباس بل ان الذوق الأنيق يظهر أيضا في البيت وأثاثه و الأناقة فقد تبين لنا هذا الاهتمام يعبر عن المستوى الثقافي للأسرة.

3. الأسرة الجزائرية تولي اهتماما واسعا بالجمال والعناية التجميلية و الذوق الخاص، فقد فوجدنا أن التجميل هو ضرورة من الأولويات وليس الثانويات ،وقد صار التردد على مراكز التجميل في الولاية وهناك من تحمل شهادة أو دبلوم في هذا الصدد.

4. يظهر التمايز بشكل جلي في الزواج فقد اتضح ان المهر في تزايد وتتنافس منذ سنوات ، وولائم العرس فيها مباحة ، كما أن المفرقات رغم غلاء أثمانها إلا انها صارت من رموز الاحتفال وفاقت البارود في الاستعمال، لاهتمام بالتفاصيل في الحفلات قاعات الحفلات في تزايد مستمر رغم ان الأقل منها ثمننا تعد التصديرة من عادات المجتمع الورقلي والتي يتصف بها أيضا المجتمع الجزائري وهذه الممارسة مكلفة جدا ولم تعد تقتصر على الزي التقليدي بل تعدته الى العربي أو العالمي وهي في تنوع شديد مما يضطرها الى كراء الاثواب، كما ان القطعة او الجفنة وهي ممارسة استهلاكية صار فيها الكثير من التباهي والتمظهر وصارت تنتشر في مواقع التواصل الاجتماعي ،

بالإضافة إلى شهر العسل صار من الممارسات التي بدأت تظهر في الآونة الأخيرة اما عن الوجهة فغالبا تركيا أو تونس ، كما يجب أن يتم تصوير كل أحداث و تفاصيل الحفلة فمن أهم تكاليف الحفلة تكاليف الصور.

5. أصبح التصوير في حفلات الخطوبة والزواج والختان وحفلات التخرج ضروري لتمجيد الذكرى وقد يتطلب الأمر مشاركة الفرحة في مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص الفاسبوك .

6. المولد النبوي عادة متوارثة يحتفل بها تعبيرا عن هذه الذكرى وهو فرصة لمناسبة الخطوبة او الختان بمشاركة للجيران لكن تكاليف عيد المولد النبوي صارت كثيرة جدا وصار مبالغ فيها صار الاحتفال بعيد المولد فقط للإعلان بالمناسبة ومجرد احتفال دون مراعاة سنة النبي صلى الله عليه وسلم

7. ظهور رموز استهلاكية جديدة في مناسبة المولد الجديد هي دخيلة عن ثقافتنا تتبع من ثقافات عربية و غربية فيه تنافس لإتباعها

8 بالرغم من أن الحج من أهم الشعائر والممارسات الدينية إلا ان الممارسات الاستهلاكية في هذه المناسبة صارت مكلفة جدا خاصة ولأتم الحج.

9. تشكل ظاهرة التهافت على زيارة بيت الله و القيام بأكثر من عمرة في السنة موضوعا لطرح التساؤل في المجتمع الورقلي.

10. قلت الزيارات في الأعياد مقارنة بالماضي ،خاصة بين الأقارب والجيران ،صارت المعايدة عبر الفايسبوك ضرورة الاحتفال بالعيد وذكره مع العالم الافتراضي ،تغيرت أشياء كثيرة حتى فرحة العيد لم تعد كالسابق ووجود تنافس في عيد الأضحى على ثمن الأضاحي وعددها.

11. نقصت ظاهرة زيارة الأولياء الصالحين فقد تراجعت الظاهرة مع الصحوة

يؤكد بورديو هيمنة الرأسمال الثقافي على الانسان مبكراً فيقول: الاختلافات في الرأسمال الثقافي مؤشر للاختلافات بين الطبقات. ويؤكد ايضا أسبقية الأصل الاجتماعي ورأسمال الثقافة، مدعياً بأن رأس المال الاجتماعي والرأسمال الاقتصادي، مكتسب بشكل متراكم مع مرور الوقت وطبقاً لبورديو، الأذواق في الطعام والثقافة وتقديم الذات (التعارف) مؤشرات طبقية. تطور كل طبقة مهيمنة معاييرها الجمالية الخاصة. و تعدد اهتمامات المستهلك المستندة على المواقع الاجتماعية المختلفة تستوجب ان كل طبقة " لديها فناؤها الخاصون وفلاسفتها وصحفيها ونقادها،حتى مصنف الشعر و بورديو لا يتجاهل أهمية رأس المال الاجتماعي كلية ورأسمال الاقتصادي في تشكيل الرأسمال الثقافي . المجتمع يدمج السلع الرمزية، والتي هي السلاح المثالي في استراتيجيات التمييز الطبقي، تلك الخواص تبدو مميزة ومشكلة بواسطة مصالح الطبقة المسيطرة. (swartz vera 2004P105)

درجة إستهلاك الخيرات الثقافية أكثر تسارعا فدرجة التسارع في الاستهلاك الثقافي بين فرد وآخر في المجال الواحد

الفرضية الثانية : يشكل التفاعل في المجال الافتراضي مجالاً للاستهلاك الثقافي و انتاج النموذج السائد

1 تعد مواقع التواصل الاجتماعي من مصادر الذوق الفردي الاجتماعي خاصة للفايسبوك والانستغرام للمواكبة للعصر واختيار آخر صيحة.

2. يعد اليوتيوب هو عامل رئيسيا أساسيا ومهما اختيار اللباس فماركات الانترنت تعبر عن جديد الموضة وأفراد العينة تفضل العطور الأجنبية خاصة الفرنسية.

3. ساهمت الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في تراجع الإقبال على مشاهدة التلفزيون فقد عبر البعض بقولهم انتهت صلاحية التلفزيون وكل ما نشاهده هو من اليوتيوب و البعض الآخر لا نشاهد التلفزيون إلا في غياب شبكة الانترنت.

4. لم تعد الجريدة تشتري ولا تتصفح نهائيا والمبرر في ذلك ان مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك صارت تضم صفحات تبث الحدث وقت وقوعه.

5. يتم تصوير أدنى الأحداث و تفاصيلها ومشاركتها عبر موقع التواصل الاجتماعي.

6. إن الفايسبوك هو الموقع الأول للتصفح يوميا بل هو الفضاء أو المجال الافتراضي الذي تعدى العلاقات الاجتماعية فقد اكد أصحاب العينة ان المواضيع الترفيهية والتعليمية وكذا الأخبار والتجميل والديكور و الموضة. مصدرها هذا الموقع.

7. ظهرت التجارة الالكترونية وصارت الاسرة في المجتمع الورقوي تمارسها فمن خلال حديثنا مع الحالات تأكد لنا أن المواقع الخاصة بالبيع والشراء مهمة حيث صارت عملية الشراء والبيع تتم افتراضيا.

8. يعد الانستقرام من الحسابات التي تستعملها الاسرة الجزائرية لكنه أقل استقطابا للأفراد مقارنة بالفايسبوك

9. أصبح اليوتيوب الكثر مشاهدة ووسيلة ترفيهية تثقيفية للأسرة الجزائرية عوضت دور التلفزيون.

تغيرت العلاقات الاجتماعية فأصبحت تتسم بالفرديانية وتشكلت روابط افتراضية في المجالات الاجتماعية

الفرضية الثالثة : الإستهلاك الثقافي للأسرة الجزائرية غير محلي كما ان استهلاك الممارسات الثقافية للاعتراف الاجتماعي والتنمظهر.

1. تبين لنا أن جل أعضاء العينة يمتلكون مكتبات منزلية متنوعة، أما عن الكتب فمنها الإسلامية الدينية الثقافية التاريخية إلا انها نها لا تخصص وقتا للمطالعة ، و الفئة التي تطالع بينت أن الروايات هي المفضلة خاصة الروايات الإنجليزية ، كما عبرت الحالات ان كتب التنمية البشرية صارت جزءا مهما من الكتب التي تطالع.

2. يعد الذوق الموسيقي للأسرة الجزائرية متنوع و غير محلي ، فقد وجدنا أن الأغاني المعاصرة والموسيقى الخليجية ، موسيقى الطرب، الموسيقى التركية، الراي، الاغاني الفرنسية الهادئة، الموسيقى الشرقية كلها ضمن أذواق المجتمع الورقوي.

3. تحتل الأفلام التركية الصدارة في البرامج المفضلة تليها الأفلام الهندية.

4. نادرا ما يتم الاستماع لبرامج الإذاعة ومتابعتها فقد تراجع دورها كثيرا.

5. غياب تجسيد الأعياد الوطنية و الاحتفال بها سواء الاستقلال او الثورة المجيدة

6. صار عيد الحب ممارسة ثقافية واستهلاكية رسمية وصارا به معاني ورموز استهلاكية وهدايا مخصصة ، وكذا أعياد الميلاد فهي من بين الاحتفالات العائلية للأسرة الجزائرية

7. إن الاحتفال بعيد الزواج من الممارسات التي ظهرت وصار الاحتفال به ضروري بل اجباري فهو تمجيد الاحتفال لذكرى الزواج و وكذا عيد الام تقديم هدايا رمزية للام و هو عبارة عن شكر وامتنان لوجودها في عيدها

8. أكدت ان تونس صارت تستقطب أهل ورقلة عموما ومنطقة المخادمة وذلك للمعاملة الجيدة و ثقافة السياحة و كذا النظافة.

9. إن العمل التطوعي حاضر وبشدة وتتنوع الاعمال التطوعية لكن اغلبها تنظيف المسجد زيارة الايتام و مرضى السرطان وغيرها من الأعمال التطوعية ويعتبر كقيمة دينية إنسانية.

10. لا توجد أي اتجاهات للأحزاب والانتماء اليها في الاسرة الجزائرية والمبرر في ذلك أن السياسية.

إن الرؤية السوسولوجية بالتالي قام بها بورديو رأيت ان الذوق ليس ملكة فطرية طبيعية عند الإنسان و ليس معطى طبيعيا في الذات الإنسانية ، بل إن الذوق عند الإنسان يرتبط بوسطه الاجتماعي ، فبالملاحظة و البحث السوسولوجي الذي قام به ، تبين له أن عملية التذوق تتحدد انطلاقا من الموقع الذي يحتله الفرد داخل المجتمع ، و من

ثمة فالتمييز في الأذواق و الألوان عملية تتطلب جهدا كبيرا في محاولة تحديد المعايير و الميكانيزمات المتاحة التي تحدد ذوق الفرد . إن تحديد ذوق الفرد داخل المجتمع أرجعه بورديو إلى الممارسات الثقافية مثل المسرح ، الفن المتحف ، وكلها تبقى غير متساوية للأفراد داخل المجتمع الواحد كونه مجتمعا طبقيا بامتياز ، فالانتماء الاجتماعي لطبقة معينة هو الذي يحدد ذوق كل فرد .

IV- الخلاصة :

توصلت دراستنا هذه إلى وجود إستهلاك ثقافي للأسرة الجزائرية هذا الإستهلاك منه المحلي إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي صارت مجالا افتراضيا للممارسات الثقافية و التماظهر ، وهذا ما جعل الأذواق تتنوع ، كما توصلنا الى ان سرعة الخيارات الثقافية تتراوح من اسرة إلى أخرى ومن فرد لآخر لذلك نأمل من الدراسات المستقبلية أن تعمق أكثر في ممارسة ثقافية بعينها كالمطالعة أو الموسيقى أو ممارسات اجتماعية كالزواج و الممارسات الدينية وتتخذ من دراستنا إنطلاقة لها لتواصل البحث وتكون النتائج أكثر دقة وتفصيلا .

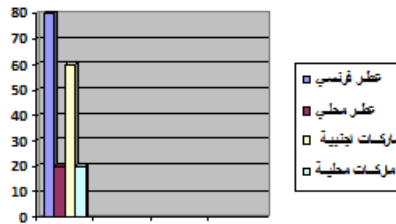
- ملاحق :

جدول رقم 1 يوضح العطور و الذوق الاستهلاكي في الاسرة الجزائرية

وحدات التحليل	التكرار	النسبة
عطور فرنسية	8	80
عطور محلية	2	20
مارركات محلية	4	40
ماركات اجنبية	6	60

الشكل رقم I يوضح العطور و الذوق الاستهلاكي في الاسرة الجزائرية متابعة الإذاعة

الشكل رقم 2 دائرة بيانية رقم 1توضح



- الإحالات والمراجع :

- 1_ عبد الغني، عماد (2017) سوسيولوجيا الهوية جدليات الوعي و التفكك وإعادة البناء :.مركز دراسات الوحدة العربية . ط1. بيروت. لبنان.ص121
- 2_ عبد الجواد ،مصطفى خلف. (2002) قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع .دط. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. القاهرة. مصر . 57
- 3_ لوران ،فلوري، تر: المقلد، محمد علي.(2008). ماكس فيبر . ط1 . دار الكتاب الجديدة . بيروت .لبنان .ص 13
- 4_ منى السيد حافظ عبد الرحمن (2012) . الأبعاد الثقافية في دراسة الاستهلاك مع إشارة خاصة للدراسات العربية رؤية سوسيولوجية واستشرافه مستقبلية .حوليات آداب عين شمس .المجلد 40 . أكتوبر. ديسمبر . مصر .ص340_344
- 5_ المرجع نفسه ص 330_333
- 6_ عدني ،أ كرام . (2013) سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر .ط1.منتدى المعارف . بيروت .لبنان. ص 15
يودبزة ،ناصر ، تمار ربيعة ، الهوية الفردية للعامل الريفي والمجالات الاجتماعية 7
<https://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/archives/archive/faculté-des-sciences-sociales-et-sciences-humaines/127>
- 8_ حيمر . عبد السلام (2008). من سوسيولوجيا التمثلات الى سوسيولوجيا الفعل . الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت
- 9_ يودبزة ناصر ، دادا موسى سهيلة (2018)الاستهلاك الثقافي لدى الشباب الجامعي وإنتاج التمايز الاجتماعي في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية الآداب واللغات .جامعة قاصدي مرباح .ورقلة . الجزائر . ص7
- ليكرك ،جيرار .ترجمة جورج كتورة (2008) سوسيولوجيا المثقفين دار الكتاب الجديدة .ط1 .بنغازي. ليبيا .ص63_9
- 10_ bourdieu , pierre (2016) la distinction critique sociale du jugement. LES ÉDITIONS DE MINUIT pour la présente édition électronique
- 11_ الربيعي نوري_، إسماعيل(2015) | الحقل السياسي وتسريبات اللاشعور الطبقي دفاثر السياسة والقانون .العدد 13 .جوان ص168
- 12_ يوسف ،أمال (2012،2011) الممارسات الثقافية في الوسط الحضري دراسة أنثروبولوجية لأقصى مدن الساحل الغربي الجزائري أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجي .جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية . تلمسان. الجزائر. ص 68
- 12_Catherine ،Rhein (2003) l'espace, les sociologues et les géographes, déconstruire et reconstruire les « disciplines » :les jeux de l'interdisciplinarité.Revue – Sociétés contem poraines.p88
- 13_ <https://manifest.univ-ouargla.dz/index.php/archives/archive/faculté-des-sciences-sociales-et-sciences-humaines> بن عيسى ،محمد المهدي . الأسرة الجزائرية في ظل إعادة إنتاج مقومات الجودة الأسرية -
- 14_ عبيدات محمد وآخرون (1999) ،منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات . دار وائل للنشر والتوزيع ،ط2، عمان
- Victor Jupp (2006)The Sage Dictionary of Social Research Methods SAGE Publications الأردن،ص160461؛
- 15_ . Victor Jupp (2006)The Sage Dictionary of Social Research Methods SAGE Publications ؛ London p160
- 16_David Iswartz vera la zolerg after Bourdieu iflice critique kler acadimic puBlishers uited stated of Americ. P105